Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لايوجد أدب قومي عظيم آخر يعود كله إلى أصل مستعار في كل الميادين. لقد كان التطور في اليونان تطوراً طبيعياً، من الأغاني والقصص التي تليت شفاها والتي ترجع إلى العصور المجهولة. لقد كان في الشعب -من مزارعين ورعاة ومقاتلين- رغبة عفوية في التعبير الخيالي، الذي اتخذ شكلاً أدبياً وحافظوا عليه. أما الرومان فقد اتخذوا الطريق الآخر تماماً. فالشكل الأدبي جاء أولاً من اليونان عبر البحر. والرغبة في التعبير جاءت ثانياً، في أعقاب اكتشاف شكل مناسب استلموه جاهزاً. والواقعة هذه على درجة كبيرة من الأهمية بالنسبة للعقلية الرومانية.

الأدب الروماني ظهر فجأة خلال القرن الثالث قبل المسيح، في الجيل الذي أعقب الحرب البونية الأولى، وليست الكوميديا وحدها، بل كل شيء آخر صيغ من الأدب الأغريقي. ولا يوجد مثل هذا الفرض في أي مكان وهو أن الانتاج الوطني يستنبت بالاستيراد. والحقيقة اننا نجد بحرا رزيناً لانجده في أي مكان آخر، استخدمه المترجم الأول من اليونانية، كما نجد بعض إشارات لدى كتاب متأخرين إلى بالادات قديمة سمعت أيام الصبا، وهذا كل شيء. وسواء كانت الحقيقة أن الرعاة والمزارعين الرومان، بميل عملي إلى ما تميزوا به فيما بعد، يقضون وقتاً طويلاً يغنون الأغاني ويحكون القصص، أو كانت الحقيقة أن رجال الأدب عندما ظهروا أخيراً احتقروا المنتجات الشعبية باعتبارها غير جديرة بملاحظة الكتاب الذين كانوا في الخارج يجلبون الحضارة إلى روما، ويجلبونها بسرعة، فإن الواقعة تظل مضيئة. إن حس الشعر لم يكن قوياً في الشعب الروماني. فبعبقريتهم الطبيعية لم تحثهم على التعبير الفني. قيل إن روما تأسست عام ٧٥٣ قبل المسيح، وابكر قطعة أدبية نعرفها هي ترجمة الأوديسة في نهاية الحرب البونية الأولى، أي بعد خمسمئة سنة من تأسيس روما. ويبدو طيلة هذه القرون أن الرومان لم يشعروا إلا بدافع